مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

مصائب الإنسان من مكائد الشيطان

المؤلف

إبراهيم بن محمد بن مفلح (ابن مفلح الحنبلي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة ليدن، في هولندا.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتاب الاستعاذة والشيطان واحكامه

تأليف الشيخ الامام العالم العلامة بقية المجتهدين فريد عصره وحيد دهره على الاطلاق
شمس الملة والدين ابو اسحق ابراهيم الشيخ الامام العالم العلامة حافظ العصر ومحي العلوم سحبه
الاسلام اسكنه الله محل مقعد الملائكة المقربين الحسنى بعالمه عليهم وعلينا بمنه وكرمه

قال ابو بكر الرازي في روح الانسان جسم قائم بنفسه
محور وروحها حي محور روحه الملائكة الخ

قال ابو بكر الرازي في احكام القرآن في سورة آل عمران
صحاب القرابين والمكوس التي يأخذونها من متعه الناس
ماوهم مباحة واجبل المسلم مالهم ولهم واحل دماء الناس
يقتل من قدر عليه منهم من غير انذار منه له ولا تبقدم اليهم
مقول لانه معلوم من حالهم انهم غير قابلين اذا كانوا متقدمين
مع العلم بخطر ومتى انذرهم من غير الانكار عليهم امتنعوا
حتى لا يمكن تغييرها عليه ويحوز تركهم لمن خاف ان اقدم عليهم
تل ان يقتل ○

هم فهو يعقل بها المحسوسات معاني غير محسوسة مادراك الا ○
ن الذهب ○

ACAD.
LUGD. BAT.
BIBL.

Ms. Or. 2219

صار ممكنا فيه السادس العادة ترجح احد مقدوريه على الآخر لا بمرجح كالهارب من السبع اذا عرض له طريقان متساويان والعطشان اذا وجد قدحين متساويين وهذا جواب اكثر الجهمية والمعتزلة وبه اجاب الرازي في نهايته المعقول قال الفخر الرازي حاصل هذه الاجوبة اختيار ان كل ما لابد منه في ايجاد العالم لم يكن حاصلا في الازل لانه جعل شرط الايجاد اولا الوقت الذي يعلق الارادة بايجاده فيه وثانيا الوقت الذي يتعلق العلم به فيه وثالثا الوقت المشتمل على الحكمة الخفية ورابعا انقضاء الازل وخامسا الوقت الذي يمكن فيه وسادسا ترجيح القادر وشيء منها لم يوجد في الازل قال الرازي الجواب عن دليل الفلاسفة انه يقتضي دوام المعلول الاول لوجوب دوام واجب الوجود ودوام الثاني لدوام الاول وهلم جرا وانه ينفي الحدوث اصلا قال اللبي في الدر هذا الزام صحيح متوجه وهو الجواب الثاني الذي اجاب العزالي في تهافت الفلاسفة انه يقتضي وقال الارموي انه جواب ضعيف بل الجواب الباهر عنه انه لا يلزم من ذلك قدم العالم الحسي لجواز ان يوجد في الازل عقل او نفس يعلم عنها بصورات متعاقبة كل واحد منها بعد ما قبله حتى ينتهي الى تصور حاصل بلون شرطا لعصيان العالم الحسي عن المبدإ القديم وهذا معقول من المطالب للرازي ايضا وسماه باهرا وتبعه الرد قيق العيد وهو باطل فانه مبني على اثبات العقول والنفوس والافلاك وانها قديمة ازلية لازمة لذات الله تعالى وهذا باطل وانما اجاب الارموي بهذا الان المتاخرين كابن سينا والرازي والآمدي زعموا ان ما ادعاه هاهنا ولا المتفلسفة من اثبات عقول ونفوس لا دليل للمتكلمين على نفيه وان دليلهم على حدوث الاجسام لا يتضمن الدلالة على حدوث هذه المجردات وهذا قول باطل ودعوى وجود ممكن ليس بجسم ولا قائم بجسم باطل صريحا واحال الاشعري جواز ان يكون له ارادات حادثة كل واحد منها مستند الى الاحدث منها في حادث النزول الى ارادة تقتضي حدوث العالم فلزم حدوثه قال اللبي في الدر زعم بعضهم هذا الصحيح من جواب الارموي فان هذا فيه حدوث كل ما سوى الله ودال فيه اثبات عقول ونفوس ازلية مع الله تعالى والله اعلم.

ACAD.
LUGD.BAT.
BIBL.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال الجد الشيخ الامام العالم العلامة فقيه المحدثين ابو اسحق ابراهيم الشيخ الامام العالم العلامة حافظ العصر ابي عبد
محمد مفلح الحمد لله على علمه والصلوة على حبيبه

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن برحمتك يا كريم

الحمد لله العزيز الحكيم الذي قدر فاسبغ النعم وعافى السقيم قسم عباده الى قسمين طائع واثيم وجعل لهم الى
دارين دار النعيم ودار الجحيم فمنهم من عصمه عن الخطايا فكانه في حرز ومنهم من قضى عليه ان يقع في الذنوب ويقيم
ومنهم من تردد بين الامرين والعمل للخواتيم خرج موسى راعيا فعاد وهو الكليم وذهب ذو النون مغاضبا
فالتقمه الحوت وهو مليم وكان محمد صلى الله عليه وسلم يتيما فصار الكون للذلك اليتيم وعصى ادم عليه السلام وابليس فطردا
مرجوم وهذا رجيم فاذا سمعت بقبيل الملائكة او رايت وقوع المهالك فقل ذلك بتقدير العزيز العليم
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وهو العليم الحليم
واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي اخذ الميثاق على الانبياء وبشر بقضايله وقال ومبشرا برسول ياتي
من بعدي اسمه احمد وهو رؤف رحيم وبه توسل ادم عليه السلام وتاب فاسجد له واسجد كل ملك كريم
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ما سلك الطريق القوم ولاح برق او هب نسيم اما بعد قال السعادة
كل السعادة في تقوى الله والشقاوة كل الشقاوة فعل الذنوب ومعصية الله فانه قد حاجر على اي طالب عاقل
مرجو اهر الحلم العبد لا يرجوا الا ربه ولا يخاف الا ذنبه وما نزل بلا الا بذنب ولا ارتفع الا بتوبة وقال
ابن عباس رضي الله عنهما ان للحسنة لنورا في القلب وضياء في الوجه وسعة في الرزق وقوة في البدن ومحبة في قلوب
الخلق وان للسيئة لسوادا في القلب وظلمة في الوجه وضيقا في الرزق ووهنا في البدن وبغضا في قلوب الخلق
انتهى وكل موجود كذلك فقد حاله ذكر البيهقي عن علي رضي الله عنه قال حدثني لو سافر فيهن رجل
الى اليمن لكن له عوضا من تخوف لا يخشى عبد الا ربه ولا يخاف الا ذنبه ولا يستحي اذا لم يعلم ان يتعلم ولا يستحي اذا
سيل عما لا يعلم ان يقول الله اعلم والصبر والدين بمنزلة الراس والجسد وقال السهيلي قال علي رضي الله عنه
ما احلاها وابردها على الكبد يكرر ثلثا قالوا وما ذاك يا امير المومنين قال ان يسال عما لا يعلم فيقول الله اعلم

قال الحسن اللهم لا تجعل الله عبد اسرع اليه كعبد ابطا عنه قال سهيل ان عجلان الناس
ثلثة فرجل ابتكر الخير وحداثة سنه ثم داوم عليه حتى خرج من الدنيا فهذا المقرب ورجل ابتكر عمره
بالذنوب وطول الغفلة ثم راجع بتوبة فهذا صاحب يمين ورجل ابتكر الشر وحداثة ثم لم يزل فيه حتى خرج
من الدنيا فهذا صاحب شمال فعلت يا نفسي تداركي امرك قبل معيب سمس الحياة واقلعي عما انت فيه
من الرياء والركون الى الدنيا وطلبها ومحبتها واقصدي بما انت فيه وجه الله والدار الاخرة والعملا
علمت فانه من عمل بما علم اورثه الله علم ما لم يعلم والعلماء هم الذين ابانهم الروايه
قال رحمه الله وبينما انا في ذلك اذ ارسل الينا بعض قضاة حلب في قضية حادثة تتضمن ان
شخصا شريفا وقع منه امور تقدح في الايمان وتوجب الكفر بالرحمان فقلت لا اله الا الله ان
الشيطان لبني ادم بالمراصد وكنت اود ان اتكلم على قوله سبحانه وتعالى ان يدعون من دونه
الا اناثا وان يدعون الا شيطانا مريدا لعنه الله وقال لاخذن من عبادك نصيبا مفروضا
قالوا من كل الف واحد لله وتسعمائة وتسعة وتسعون للشيطان ولاضلنهم ولامنينهم
ولامرنهم فاخذت في الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم وفي بيان وسوسته وخدعه
وسوء امور لينتفع به اخواني في الدين حيا انتفعت واحببت ان اظهر امره واشرحه
فانه عدو مشاهد فصحبه الموسن وربك الله في ذلك على فصول وان الله جل جلاله تقدس
الله تعالى اعاذنا الله منه بمنه وكرمه

العصل الاول في الاستعاذة واحكامها العصل الثاني في وسوسة الشيطان للانسان
العصل الثالث هل له سلطان على بني ادم اولا العصل الرابع في التحصن من الشيطان بذكر الله تعالى
العصل الخامس عقده على قافيه ان ادم هل ليله العصل السادس في اهل الشيطان وفيه وبوله وغوطه
العصل السابع في ذكر عقبات الشيطان السبع وفيه الكلام على حديث وخلق وصفة وصيصا
العصل الثامن في ربط الشيطان الفصل التاسع في رنة الشيطان وندائه وفيه
السعة بالعقبة وبعضهم يصفه بحذاء وقت الهم والعلم قوله تعالى وادر بهم الله

الفصل العاشر في احتقاره وغاث الشيطان ودعاه على نفسه بالويل الفصل الحادي عشر حرى الشيطان من ابن ادم مجرى الدم الفصل الثاني عشر هرب الشيطان والاذان ووسوسته للمصلي والمسلمين الفصل الثالث عشر ملك الشيطان على حياشيم ادم الفصل الرابع عشر نصب الشيطان عرشه على الماء وارسال سراياه الفصل الخامس عشر في ذكر شياطين العباد والصلاة والوضوء والصوم الفصل السادس عشر في راية الشيطان الفصل السابع عشر في تصفيد الشيطان في شهر رمضان الفصل الثامن عشر في حضور الشيطان عند النبي صلى الله عليه وسلم وفراره وعمر رضي الله عنه الفصل التاسع عشر في كلام الابالسة الشيطان الفصل العشرون في خلق الشيطان الفصل الحادي والعشرون في تحزينه لابن ادم في المنام بالليل وفيه رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم وان الشيطان لا يتمثل به الفصل الثاني والعشرون في اجتهاد الشيطان على المؤمن عند الموت الفصل الثالث والعشرون في ما احدثه الله لابليس في جهنم ورجاه المغفرة

الفصل الاول في الاستعاذة واحكامها قال تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وقال تعالى وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون الاستعاذة استدعاء عصمة الله سبحانه من الشيطان واصل اعوذ اعوذ بضم الواو على وزن ادخل واقتل نقلت حركة عين الكلمة الى فاء فانفتحت وسكنت ما سكنت في الماضي وصارت الى الالف فهذا الاعلال لاجل ان يساير تاء المضارع الماضي وعلى اسعلت الضمة على الواو ونقلت الى اللام والاعلال فيه اصل نفسه وهذا غير مستقيم لان الحركة في حرف اللين لا تستقل عند سلون ما قبله وانما هذا الاعلال لاجل ان يشاكل المضارع الماضي قوله والشيطان فتح النون للثقال الكثير والافصح في مراده ادخل على لام التعريف نحو من الرجل فتح النون وقد تكسر وهو غير فصيح فان دخل من على اسم في اوله همز وصل نحو من ابنك كسرت النون وقد تفتح وهو فصيح والفرق ان استعمال من مع لام التعريف نحو من الرجل للتشرجل او العيح اخف اذ لو كسر لاجتمع كسرتان حاقالوا كيف وابن ففتحوا الراهيم لاجتماع ساكنين واما نحو من ابنك فعلى اذ ما قبل همزة الوصل قليل بالنسبة الى ما قبله لام التعريف واما من قال من ابنك فلفرط حرصه على ما هو اخف فان قيل لم قيل عن الرجل بالكسر واما الفرق بين من وعن فلنا الفرق ان العين لما كان مكسورا جاز ان يلتبس في من فلما لم يلتبس في عن بقي على الكسر الذي هو الاصل فصل الشيطان اخو الشياطين على البشير والنون اصلية لانه مشتق من شطن اذا بعد عن الخير وشطت داره اي بعدت قال الشاعر

نأت سعاد عن فؤاد شطون فبانت والفؤاد بها رهين

وبير شطون اي بعيد القعر سمي بذلك لبعده من الصلاح والخير وقيل ان شيطانا ماخوذ من شاط يشيط اذا بطل فالنون زايده وشاط اذا احترق واستاط الرجل اذا احتد غضبا واستاط اذا هلك قال الاعشى قد تطعن المثير في مكنون فايله وقد شاط على اي هلك وهذا القول فيه فطر من وجهين احدهما ان سيبويه حكى ان العرب تقول شيطان اذا فعل افعال الشياطين فهذا يدل ان يفعل من شطن ولو كان من شاط لقالوا شيط

الألوكة شبكة www.alukah.net

الثاني قال ابيه ز ابي الهلت انما شاطن عصاه ورماه في السجن والاغلال فهذا شاذ من شطن لاشك فيه فعلي القول الاول النون فيه اصلية ووزنه فيعال وعلى القول الثاني النون فيه زايدة ووزنه فعلان فان جعلته فيعالا صرفته وان جعلته فعلانا لم تصرفه للتعريف والالف والنون الزايدتين كسعدان وهو نجات متمرد من الجن والانس والدواب شيطان فصل الرجيم فعيل بمعنى مفعول اي مرجوم ووصف بذلك لانه يرجم بالنجوم عند استراقه السمع قال العلماء وجعلها رجوما للشياطين بمعنى الكواكب وقيل لانه رجم باللعنة والمقت وعلم الرجم وقيل فعيل بمعنى فاعل اي يرجم غيره بالاغواء والاستعاذة وكل العرب الاستعاذة والتحرز الالتجاء على معنى الاعتصام به من المكروه يقال عذت بفلان واستعذت به اي لجأت اليه وهو عياذ لك اي ملجأي والعوذ الالتجاء الى الغير والتعلق به والعياذ للدفع الشر واللياذ لطلب الخير قال النابغة

يا من الوذ به فيما اوءمله ... ومن اعوذ به مما احاذره

لا يجبر الناس عظما انت كاسره ... ولا يهيضون عظما انت جابره

ونفس الاستعاذة تاره يقع من بعض ما لزم بعد وتاره من موجود لشر مستقبل والاول كقوله اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن والثاني كقوله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقوله صلى الله عليه وسلم اعوذ بالله من شرور انفسنا وسيات اعمالنا فيحتمل هذا وهذا لكن الاظهر انه من المعوذ بقود من شر نفسه الذي لم يقع ومن سيات عمله اي عقوبات عمله وهذا العوذ وذاك الشر فصل من هنا لابتداء الغاية وان لم نحسن في مقابلتها الى ذكر الحاجب ذا ملك الناس لان ابتداء الاستعاذة من الشيطان مع قطع النظر عن الناس فان القصد امتداد الاستعاذة ودوامها فان قيل لم اتصلت من هنا بالله واتصلت في موضع اخر برب قال نقال قل اعوذ برب الفلق قل اعوذ برب الناس قلنا لان التعوذ هنا لقراءة القرآن وفي قوله قل اعوذ برب الفلق لحفظ النفس والبدن عن السحر والعين والاول اهم لان الشيطان يبالغ في منع العباد اشد منه في ايصال الضرر ومن ثم كان الحزن ان الله معنا اهم من ملائكة معي ز ابي معذ فصل الالف واللام في الشيطان يحتمل ان يكون للعهد اي المعهود الذي هو عدونا وعدو ابينا ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا ولان المعاصر مرضا الشيطان الراسي كالفاعل وان استعوذ ذلك باعوذ منه ز ابي معذ فزعيه فان قراءة الامام قراءة المقبول عند الاكثرين من حيث انه وضعها وسلمت خلفه ويحتمل ان تكون للعموم ويشمل ذلك الاستعاذة بالله من شياطين الجن وشياطين الانس لان الشياطين لبس مرسيه وعمر مرسيه بل وتشمل الاستعاذة الانسان من شر نفسه لقوله سبحانه وتعالى

شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس وفي هذه الاية بلطة اقوال احدها ان المعنى من شر الموسوس في صدور الناس شرهم وشرهم قسم الجن هاهنا ناسا حاسما هر حالا قال القراء يقولون الوسواس يوسوس للجن حالا يوسوس للانس فعلون الحار والمجرور في قوله من الجنة والناس حالا اي حابرين من الضمير من الجنة للتبعيض واجاز الزمخشري ان يكون لابتداء الغاية اي يوسوس في صدورهم من جهة الجنة ومن جهة الناس والقول الثاني ان المعنى من الموسوس في صدور الناس ان قدره والجنة والناس بيان لذلك الموسوس وعلى هذا القول الثاني الموسوس هو الانسي والجني فعلى هذا الموسوس في صدورهم قسمان انسي وجني والوسواس موسوس للجن حالا يوسوس للانس وهذا القول ضعيف اذ لم يقم دليل على ان الجني يوسوس في صدور الجن ويدخل فيه حائد حل في الانس بسبب الناس بالناس والجنة لا ينطلق عليهم ناس لانه ماخوذ من الاستيناس واما الناس بمعنى البشر ومن الافراد مناسبة والانسان سيق والقول الثالث ان المعنى من الموسوس في صدور الناس من الجن ومن شر الانس مطلقا قاله النخاج ولم يذكر ابن الجوزي وجماعة ما لهم عن هذين القولين والقول الثاني وهو الصحيح وهو حال من الضمير في يوسوس والمعنى الاستعاذة من شر الموسوس من الجنة ومن الناس في صدور الناس فامرنا بالاستعاذة من شر شياطين الجن والانس حال نقال ولذلك جعلنا للملائكة ساسا عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض وخرف القول غرورا وقال بعلماء الساقتين واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم والمراد هنا شياطين الانس ياجاع المفسرين وقال صلى الله عليه وسلم لابي ذر هل تعوذت يا اباذر بالله من شر شياطين الانس والجن فقال يا رسول الله او للانس شياطين قال نعم شر من شياطين الجن رواه الامام احمد وابن حبان في صحيحه فامر سبحانه بالاستعاذة من شر الوسواس من الجنة والناس الذي يوسوس في صدور الناس ويدخل من ذلك يوسوسه نفس الانسان كما يوسوسه غيره وهذا القول اختيار الحكيم الترمذي وشيخ الاسلام رحمه الله وحكاه الرازي عن اكثر المفسرين فان قيل ادفع بالتي هي احسن السيئة نحن اعلم بما يصفون وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين امره الله تعالى ان يستعيذ من شياطين الانس بدفع اساءتهم اليه بالتي هي احسن وان يدفع شر شياطين الجن بالاستعاذة منهم قال سبحانه في حملة الاخلاق خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين فامر بدفع شر الجاهلين بالاعراض عنهم لا بدفع شر الشياطين بالاستعاذة منه فقال واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم ونظير ذلك في فصلت ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم فهذا الدفع لشيطان الانس ثم قال واما ينزغنك من الشيطان

شبكة الألوكة www.alukah.net

فاستعذ بالله انه هو السميع العليم قلنا شياطين الانس للانسان هي الاعتراف منهم طريقان احدهما التباعد عنهم وعدم الاجتماع بهم والانس فان سلطان الانس انما يقوى اذا لاسه الانسان وصاحبه حتى صار من اخوانه حافظ صلى الله عليه وسلم لا تصحب الا مومنا ولا ياكل طعامك الا تقي والثاني الاستعاذه بالله فانه اذا اعواه وزين له معصيته ربه فاستعاذ بالله منه عصمه الله من مكره وشره في قلبه وكلمه منه تحوله وقوته فانه سميع عليم سميع باستعاذتك عليم باخواشطانك قال قتاده ذكر لنا ان عبد الله الخاسر له خرطوم كخرطوم الكلب وهو الانسان اذا ذكر العبد ربه خنس والخناس فعال من خنس يخنس اذا توارى واختفى واصله الرجوع الى وراء والخناس ماخوذ من هذين المعنيين فهو من الاضداد والرجوع واما حذر من وسوسته ايضا امر بتعهد القلب بحوسه حتى يتنبه ما يريد ان يفعله وهذا اضاف الشيطان اليه اضافه الى سببه قال تعالى اي سببت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره وقوله من شر الوسواس يعم كل شر ووصفه باعظم صفاته وهي الوسوسه التي هي مبادي الارادة فان القلب يكون فارغا فوسوس اليه ومحظ الذئب بالراعي يغفوله ويمنيه ويشهيه فتصير شهوة يحتاج له فتصير ارادة ثم لا يزال تحمل وتشهى ويتمنى عليه بتصورها حتى تصير الارادة عزيمة جازمة فتعتف الجنود في القلب بعضها بعضا فتنهض الشيطان معهم مددا وعونا فانه منه واحركهم وازعجهم قال تعالى انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تزعجهم ازا فصل اجمع الناس على شره وعيب الاستعاذه لقراءه القران قال تعالى فاذا قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم قال اكثر العلما انما تشرع عند اراده القراءه وقاله الائمه الاربعه وعبد هم عليهم السلام وقالوا في الايه اذا اردت قراءه القران فالملتزم اسم المشبه على السير حاقيقال اذا دخلت على الامير فتاهب فعبر عن اراده الفعل بالفعل لان الفعل لا يوجد بقدره الفاعل عليه فاراد ته له فما عبر عن عدم القدره على الفعل بعدم الفعل في قولهم الانسان لا يطير والاعمى لا يبصر اي لا يقدر كذا عبر عن الاراده الفعل لان الفعل مسبب عن القدره والاراده فاقيم المسبب مقام السبب للابسه بينهما وللايجاز وهذا لقوله صلى الله عليه وسلم اذا توضا احدكم فليستنثر وصح انه صلى الله عليه وسلم استنثر قبل وضوه وقال صلى الله عليه وسلم اذا ام الامام فامنوا فانه من وافق تامينه تامين الملايكه غفر له ما تقدم من ذنبه اي اذا اراد ان يومن وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا امين فان الامام اذا وصل في القراءه الى قوله ولا الضالين يريد ان قوله من قوله اللفظ فليس في هذا اللفظ حجه على ان الامام لا يومن وخالف طاعه الاستعاذه بعد القراءه ذكر ذلك عن ابي هريره وابن سيرين والنخعي وقاله داود وهو قول عبيد بن عمير وحالفه ابن حزم في ذلك وقال صح اجماع القراء جيلا بعد جيل على الابتدا بالتعوذ قبل القراءه واحد هما ولا يظاهر الايه لان الفا للتعقيب وجعلها الايمه هنا للحال نحو اذا دخلت على الامير فتاهب وعلى هذا يكون

انه يعوذ بعد الفاتحه في الصلاه فقيل قبلها وقيل لاجل ما يقرا بعدها الجمل قال الشافعي رضي الله عنه في مسنده انا ابراهيم يعني ابن محمد عن ربيعه عن عثمان عن صالح بن ابي صالح انه سمع ابا هريره رضي الله عنه وهو يومئذ الناس رافعا صوته ربنا انا نعوذ بك من الشيطان الرجيم المكتوبه اذا فرغ من ام القران والحديث يصرح بالاستعاذه قبل القراءه حاباني والكلمه في النحو عند الشروع في قراءه القران وجوه احدها ان القران شفا لما في الصدور مذهب لما يلقيه الشيطان مما من الوساوس والشهوات والارادات الفاسده فهو دواء لما اشرع فيها الشيطان فامر القاري ان يطرد ماده الداء بحلوا منه القلب ليصادف الدوا محلا حاليا فيوثر فيه حافتله ○ ○ ○ اباني هواها قبل ان اعرف الهوى ○ فصادف قلبا حاليا فتمكنا ○ الثاني ان القران ماده الحلي والخير في القلب حتى ان الماحان الماماده النبات والشيطان نار تحرق النبات او لا فاول فعلها احتى فيما الخير في القلب سعى في احرافه وافساده فامران يستعيذ بالله منه ليلا يقدر عليه ما يحصل له بالقران والقرب من هذا الوجه والوجه الذي قبله ان الاستعاذه في الوجه الاول لاجل حصول فايله القران وفي الوجه الثاني لاجل بقايها وحفظها وثباتها وجاز من قال الاستعاذه بعد القراءه لحظ هذا المعنى والوجه الثالث ان الملايكه يدنو للقراءه ويسمعها حافي حديث اسيد حضير كما كان يقرا وراسه الظله فيها مثل المصابيح وقال النبي صلى الله عليه وسلم تنكل الملايكه والشيطان ظل الملك وعلى هذا فامر القاري ان يطلب من الله بعد عنه حتى تحضر ملايكته ويعلم ليجتمع فيها الملايكه والشياطين الوجه الرابع ان الشيطان يحلب على القاري بخيله ورجله حتى يشغله عن تدبر القران وفهمه فلا يكمل انتفاع القاري به فامر عند الشروع ان يستعيذ بالله منه الحامي ان القاري مناج لربه تعالى والله سبحانه اشد اذنا للقاري الحسن الصوت بالقران من صاحب القينه الى قينته والشيطان انما قرانه الشعر والغنا فامر القاري ان يطرده بالاستعاذه عند مناجاته واستماع الله تعالى انه الساذكر ان الله سبحانه وتعالى اخبر انه ما ارسل من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في تلاوته قال الناعر في عثمان رضي الله عنه ○ تمنى كتاب الله اول ليله ○ واجره لاقى حمام المقادره واذا كان هذا فعله للرسل فكيف بغيرهم ولهذا يغلط القاري ويشوش عليه السابع احرص ما يكون على الانسان عند ما يهم بالخير او يدخل فيه وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لعنت على البارحة فاراد ان يقطع على صلاتي وان ما كان الفعل انفع للعبد واحب الى الله كان اعتراض الشيطان
له اكثر قال مجاهد ما من رفقة تحرج الى مكة الا جهز معهم ابليس شياطين عدتهم ودرارحاتم فامر سحابة العدوان
بحاربة محمد فهو الذي يقطع عليه الطريق ويستعيذ بالله منه اولا ثم ياخذ في الخير حتى ان المسافر اذا عرض
له قاطع طريق استغل بدفعهم سارعن هذا فائدة الاستعاذة لاجل قراءة القران ولا شك ان المراد من
الاستعاذة التعوذ من جميع المنهيات والمحظورات وهي اما من باب الاعتقادات او باب اعمال الجوارح
واما الاعتقادات ففي الحديث ستفترق هذه الامة على نيف وسبعين فرقة من صوفه بالعقائد الفاسدة
والمذاهب الباطلة ثم ان ضلال كل واحد من اولئك الفرق غير مختص بمسئلة بل بمسائل متعلقة بذات الله
تعالى وبصفاته واحكامه وبافعاله واسمائه وبمسائل الخير والقدر والتعديل والتجوير والنبوات والمعاد
والوعد والوعيد والاسماء والاحكام والامامة فاذا عنا عدد هذه الفرق المذكورة في الحديث
على هذه المسائل بلغ العدد الحاصل مبالغا عظيما وايضا من المشهود ان فرق الضلال من الماضين
عن هذه الامة محو سبعين فرقة فاذا ضمت انواع ضلالاتهم الى انواع الضلالات الموجودة في فرق
الامة وجمع المسائل المتعلقة التعقلية المتعلقة بالالهيات والمتعلقة باحكام الذوات والصفات يبلغ المجموع
مبلغا عظيما في العدد ولا شك ان قولنا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يتناول الاستعاذة من جميع تلك الانواع
والاستعاذة من الشيء لا تمكن الا بعد معرفته فثبت ان قولنا اعوذ بالله مشتمل على الفرق من المسائل واما الاعمال
الباطنة فهي بحيث لا حد لها ولا حصر عن كل فرد فرد منها في الكتاب والسنة والاجماع والقياس ولا شك ان تلك المنهيات
تزيد على الالوف فثبت بهذا الطريق ان قولنا اعوذ بالله مشتمل على عشرة الاف مسئلة واكثر واقل من المسائل
المهمة فصدق من قال ان الاستعاذة يمكن ان تنبسط من فوايدها عشرة الاف مسئلة والله اعلم

فصل قال مالك لا يتعوذ المصلي في الصلاة المكتوبة لقول انس رضي الله عنه كانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله
رب العالمين وقياسا على صلاة الجنازة فانه لا يتعوذ فيها التعوذ وعامة العلماء على خلافه واتفقوا على التعوذ
في المكتوبة للاية الكريمة فاذا قرات القران فاستعذ قال ابن عبد السلام المالكي فرأيته النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة
بغير استعاذة محصص للاية قلنا هذا لا يصح لانه ثبت انه صلى الله عليه وسلم تعوذ في الصلاة في قيام الليل وقال
ابن عليه لم يحفظ انه صلى الله عليه وسلم تعوذ في صلاة قال ابن حزم قال مالك لا يتعوذ الا في قيام رمضان فانه
يبدا بالتعوذ في اول ليلة ثم لا يعود وهذه قوله لا دليل عليها من كتاب ولا سنة ولا اجماع ولا قياس الا ان
واما صلاة الجنازة فيتعوذ فيها روايتان عن الامام احمد رضي الله عنه فان سلمناها فالفرق بينها وبين المكتوبات انها
سنة على الاسراع ولهذا يقل فيها ما يقرأ وقال ابو حنيفة والشافعي رضي الله عنهما يتعوذ في كل صلاة لكن
قال ابو

قال الشافعي رضي الله عنه يتعوذ المصلي في كل ركعة وقال ابو حنيفة رضي الله عنه يتعوذ في الركعة الاولى وهي تعود
لقراءة الصلاة كلها وعن الامام احمد رضي الله عنه روايتان فالمذهب ظاهر المذهب كقول ابي حنيفة عن ابي سعيد رضي الله عنه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة من الليل كبر ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك
ولا اله غيرك ثم يقول اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه رواه احمد وابو داود والنسائي
واللفظ لاحمد وهو من رواية علي بن علي الرفاعي وقد اختلف فيه قال احمد لا يصح هذا الحديث وفي الباب عن انس
وجابر رضي الله عنهما والقطع انه صلى الله عليه وسلم كان يستفتح في الفرايض وكذا التعوذ والقران يخفيه

فصل قال اكثر العلماء التعوذ في الصلاة من سنتها لا تبطل بتركه وهذا قول الايمة الاربعة وغيرهم
ولم يعلمها النبي صلى الله عليه وسلم للمسيء في صلاته مع الحاجة الى البيان وعن الامام احمد رضي الله عنه رواية انه واجب فيها
واختاره ابو عبد الله بن بطة لظاهر الاية وقال شيخ الاسلام تيمية من العلماء من اوجب الاستعاذة للقراءة وهو
قول قوي لامر الله تعالى بذلك امرا مؤكدا لان الامر المطلق يقتضي الوجوب وقد صرح عن عطاء رضي الله عنهما انه قال الاستعاذة واجبة لكل قراءة في
الصلاة وغيرها وقال ابن حزم التعوذ فرض في كل ركعة وحكي عن الامام احمد رواية بالوجوب في كل ركعة لانها
تدراء الشيطان وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب ولان الاستعاذة احوط وهو احد مسالك الوجوب
وقال ابن سيرين اذا تعوذ مرة واحدة في عمره اجزاه في اسقاط الوجوب وفي هذا اشارة من ابن سيرين الى
ان الامر المراد لعلق على شرط لا يقتضي التكرار كما اختاره ابن الحاجب وطائفة من الاصوليين وقال بعض العلماء
كانت الاستعاذة واجبة على النبي صلى الله عليه وسلم لتوجه الخطاب اليه دون امته ولو قيل بالعكس لعطفته صلى الله عليه وسلم
دون غيره من الناس كان اولى

فصل واختلف الناس في كيفية الاستعاذة على اقوال احدها
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اختاره الفعل ابو يعلى في الجامع الصغير وقاله ابو حنيفة والشافعي رضي الله عنهم
واختاره من القراء ابو عمرو وعاصم ولهم رضي الله عنهم لظاهر الاية اذا قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان
الرجيم قال المهدوي وللكثرة استعمالها في سائر الامصار ولتوفر اكثر القراء عليها جمع الاقطار وقال ابن المنذر
جاء ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستعيذ بذلك والقول الثاني انه يقول اعوذ بالله السميع العليم
من الشيطان الرجيم وهو منصوص الامام احمد في رواية عبد الله رضي الله عنهما وهو مذهب الليث
الدرسي في المحرر وقاله اويس القرني والحسن وابن سيرين وقتادة ونعم السامعون وذكره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن ابن مسعود من القرآن الخبر ابي سعيد رضي الله عنه السابق ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اعوذ بالله السميع العليم
من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه وروى ابو داود في قصة الاكل ان النبي صلى الله عليه وسلم قام حين
وكشف عن وجهه وقال اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقال ابو العالية لما قرأ النبي صلى
الله عليه وسلم سبح اسم ربك الاعلى وحوله يده قال اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وذكر ابن
ابي شيبة ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يعوذ للملك والقول الثالث اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله
هو السميع العليم قال عبد الله بن احمد رضي الله عنهما سمعت ابي اذا افتتح الاستعاذة يقول أعوذ بالله السميع العليم
من الشيطان الرجيم واحسن طرقه والاصحاب قال بلى عبد العزيز والقاضي في الجرد ان عقيلا وقاله سفيان الثوري
وسلم بزيادة من الفرقان فانه وابن عامر والكسائي رضي الله عنهم لان ظاهر الامر ان يعقب اعوذ بالله بقوله من الشيطان الرجيم
وقوله ما استعذ بالله انه هو السميع العليم يقتضي ان يلحق بالاستعاذة فلفظه فانه السميع العليم في جميع
منتقلة حولك ان وما يدنه التناول الله عز وجل والاخبار بانه كما انه يسمع ويعلم فيسمع استعاذتك
فيجيبك ويعلم ما تستعيذ منه فيدفعه عنك والسمع لازم المستعيذ والعلم لفعل المستعاذ منه وبذلك
يحصل مقصود الاستعاذة القول الرابع اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان ان الله هو السميع العليم
وهو ما اورده ابن ابي موسى في الارشاد وابو الخطاب في الهداية والكلواذي في التبصرة وعزاه رضي الله عنهم
لان قوله ما استعذ بالله انه هو السميع العليم لابد ان يقدر منه من الشيطان الرجيم وهو بحيث يقبل
دلر الصفة وبعدها فحسنا ما علا به القول الخامس اللهم اني اعوذ بك من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه
ونفثه وذكر حرب عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يقول اللهم انا نعوذ بك من الشيطان
وصدق قال الامام احمد والمسند شافعا فراد انه نوع اما علمه عمار رضي الله عنه ودله عليه النبي صلى الله عليه وسلم
اذا قام من الليل يقول اللهم اني اعوذ بك من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه وكان صلى الله عليه وسلم وما نعوذ بالله
من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه وذكر حرب عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يقول اللهم اني اعوذ بك من الشيطان
الرجيم القول السادس ذكره في جامع الخلاف للحنفية استعذ بالله من الشيطان الرجيم اخبار همزه وذكر
عن ابن سيرين رحمه الله القول السابع اعوذ بالله السميع العليم من همز الشيطان ونفخه واعوذ بالله

ان يحضرون ان الله هو السميع العليم القول الثامن قاله طائفة من اهل مصر والمغرب اعوذ بالله
العظيم من الشيطان الرجيم القول التاسع قاله طائفة من اهل حران وعزاهم اعوذ بالله القوي من الشيطان
الغوي القول العاشر اعوذ بالله المعيذ من الشيطان اللعين قال ابن عطية التي المفسرون في هذا
تبديل الصفة في اسم الله وفي الجهة الاخرى كقول بعضهم اعوذ بالله المجيد من الشيطان المريد ونحو هذا
مما لا اقول فيه بعض البدعة ولا اقول انه لا يجوز قال المسعودي والاحتياط الاقتصار على ما ورد به القرآن
والخبر وهو في الاوليين والاول اولى لانه يؤيده النص المأمور به عند قراءة القرآن والقول
الثاني وان ايده النص فانه مأمور به عند نزغ الشيطان قال البيهقي موقوفا رضي الله عنه كيف ما استعذت فقد
حسن لانه منقول والمرجح عن ظاهر وقال البيهقي مجد الدين رحمه الله وقد استعاذ به اجزاه بالاجماع وقد
التعوذ من الشيطان نحن موسى عليه السلام قال عمر رضي الله عنه ان موسى عليه السلام اعطي ايه من كنوز العرش وهي
لا تولج الشيطان في قلبي واجيدي منه ومن بأس فان للابد والسلطان والملك والملكوت وهو الواحد
وابد الابدين امر امر واعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم اياتان من كنوز العرش اخر سورة البقرة امن
الرسول ذكره هشام عمار في حاد المبعث تنبيه سبق في تعوذ النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بالله
السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه فوجاني الحديث تفسير للقال وهمزه المتوه يعني الى
شبه الجنون ونفخه الكبر ونفثه الشعر وقال ابن العربي اعوذ بك من همزات الشياطين اعوذ بك رب
ان يحضرون والهمزات جمع همزة كتمرات وتمرة واصل الهمز الدفع قال الكسائي همزته ولهزته
ونهزته اذا دفعته والنخس انه دفع بغمز شبه الطعن فهو دفع خاص فهمزات الشياطين دفعهم الوساوس
والاغواء الى القلب قال ابن عباس همزات الشياطين نزغاتهم ووساوسهم وفسر مجاهد رحمه الله همزاتهم
نفخهم ونفثهم وظاهر الحديث ان الكبر نوع عن النفخ والنفث والاظهر ان يقال همزات الشياطين
اذا افردت دخل فيها جميع اصنافها لان اكثر واذا قرنت بالنفخ والنفث كانت نوعا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان يقال القران استعاذ من همزات الشياطين وهي متضمنات الاغواء والاضلال والنبيه استعاذ من خلل
وهو الامر المباشر عن ذلك من اللمز والشعر حاكي قوله صل الله عليه وسلم نعوذ بالله من شرور انفسنا
وسيات اعمالنا ثم قال واعوذ بك رب ان يحضرون قال ابن زيد في امورنا وقال الكلبي عند تلاوة
القران وقال عكرمة عند النزع والشياق فاخبره ان استعاذ من نوعي شرهم اصابهم لهم
بالهمز وقربهم ودنوهم منه فتضمنت الاستعاذة الا يمسوه ولا تقربوه وفي صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان يحضر احدكم عند كل شيء من شانه يحضره
عند طعامه فاذا سقطت من احدكم اللقمة فليمط ما كان بها من اذى ثم ليأكلها ولا يدعها للشيطان
فاذا فرغ فليلعق اصابعه فانه لا يدري في اي طعامه البركة وقال احمد رحمه الله عن عمرو المعنى
يريد انا محمد اسحق عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا كلمات
نقولهن عند النوم من الفزع بسم الله اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن
همزات الشياطين ان يحضرون فكان عبد الله بن عمرو يعلمها من بلغ من ولده ان يقولها عند نومه
ومن كان منهم صغيرا لا يعقل ان يحفظها كتبها له يعلقها في عنقه ورواه ابو داود والترمذي
وقال حديث حسن وعن سفيان عن ايوب عن محمد عن عثمان بن حيان ان خالد الوليد شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم اصابه
ارق فشكى ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فامره ان يتعوذ بكلمات الله التامة من غضب الله وعقابه وشر عباده
ومن همزات الشياطين وان يحضرون رواه ابو داود والنسائي فان قيل استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم ان يحضر الشياطين وقد
جاء الشيطان ليقطع عليه صلاته وحضره ليلة الوادي قلنا العاصم هذا هو الحامل المفسر قوله تعالى واعوذ بك
رب ان يحضرون بحالة خاصة اما بحالة قراءة القران واما بحالة النزع والسياق وقول
ابن زيد في امورنا عليها لا يرد ايضا لان يقال معناه وان يحضرون للاخوة ونحو ذلك فهو نفي للحضور
على وجه خاص لا نفيا للحضور مطلقا وسياتي تمام الكلام في ذلك في المقصد الثامن من شرح ان شاء الله تعالى

بسم

بسم الله الرحمن الرحيم اخر قال سبحانه في سورة الاعراف واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم
وقال في سورة فصلت ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه
ولي حميم ثم قال واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم فاكد سبحانه ضمانا
وقصر الفصل واتى باللام في السميع العليم وفيه وجوه احدها انه حيث اقتصر على مجرد الاسم ولم يؤكد
اريد اثبات الوصف الكافي في الاستعاذة والاخبار انه سبحانه سمع ويعلم فليسمع استعاذتك فيجيبك
ويعلم ما تستعيذ منه فيدفعه عنك بالسميع العليم المستعيذ والعليم بفعل المستعاذ منه وهل المعنى
شامل للوصفين وامتنار المذكور في فصلت بالتاكيد والتخصيص والتعريف لانه سياق ذلك يعضد
الثاني على الاول شاهد في سمعه حاكي الصحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اجتمع عند البيت ثلاثة نفر قرشيان وثقفي
او ثقفيان وقرشي كثير شحم بطونهم قليل فقه قلوبهم فقال ارترون الله يسمع ما نقول قال احدهم يسمع
اذا جهرنا ولا يسمع اذا اخفينا وقال الاخر ان يسمع بعضه ولا يسمع كله فانزل الله تعالى وما كنتم تستترون
ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون الى قوله من الخاسرين
فالتاكيد انه هو السميع العليم في سياق هذا الانكار اي هو وحده الذي له كمال قوة السمع
العلم لا حايلين الجهال انه لا يسمع اذا اخفوا وانه لا يعلم كثيرا مما يعملون الوجه الثاني ان المامور
به في فصلت دفع اساءتهم اليه باحسانه اليهم وذلك اشق على النفوس من مجرد الاعراض عنهم ولهذا
عقبه بقوله وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم فحسن التاكيد لحاجة المستعيذ
الوجه الثالث ان السياق ها هنا لاثبات صفات كماله وادلة ثبوتها واياته ربوبيته وسواطن
توحيده ولهذا عقبه لذلك بقوله ومن اياته الليل والنهار الى قوله ومن اياته انك ترى الارض خاشعة
فاتى بالم التعريف الدالة على ان مراسمائه السميع العليم جاءت الاسماء الحسنى كلها معرفة والذي في الاعراف
في سياق وعيد المشركين واخوانهم من الشياطين ووعد المستعيذ بان له ربا يسمع ويعلم والهة المشركين
الذي عبدوها من دونه ليس لهم اعين يبصرون بها ولا اذان يسمعون بها ما الله سميع عليم والهتهم لا تسمع
ولا تبصر ولا تعلم فكيف تعبدون نبيه في العباد فعلمت انه لا يليق بهذا السياق غير التنكير

شبكة الألوكة www.alukah.net

ذلك بحر التعريف والله اعلم باسرار كلامه فان قيل كيف قال سبحانه في وصف حزب المومن ما استعذت به انه هو السميع البصير قلنا لما كان المستعاذ منه شر مجادلة الكفار في اياته وما يترتب عليها من افعالهم المريبة بالبصر قال ان الذين يجادلون في اياتنا الله بغير سلطان اتاهم ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله انه هو السميع البصير فانه لما كان المستعاذ منه كلامهم وافعالهم المشاهدة عيانا قال انه هو السميع البصير وهنا كان المستعاذ منه غير مشاهد لنا فانه براثا هو وقبيله من حيث لا ترونهم بل هو معلوم بالاخبار والاخبار ورسوله وفي الجملة جاء الاستعاذة من الشيطان الذي يعلم وجوده ولا يراه فلما السميع العليم من الاعراف هم بعد حالة الاستعاذة من شر الانس الذين يوسوسون ويرددون بالابصار فلما السميع البصير في سورة حم المومن لان افعالها ولا افعال معاشر يرى بالبصر واما يريح الشيطان فوساوس وخطرات يلقيها في القلب الفصل

حي وسوسة الشيطان للانسان قال تعالى واذ قال ربك للملايكة اني جاعل في الارض خليفة الخليفة الذي يخلف الاخير ويحي بعده واصله خليف بغيرها فعيل بمعنى فاعل العليم والسميع دخلتها الهاء للمبالغة بهذا الوصف حاقالوا راوية وعلامة وجمعه خلفا جمع فعيل ومن انث لاحتمال اللفظ قال في الجمع خلايف الارض واراد بالخليفة ادم في قول جميع المفسرين جعله خليفة عن الملايكة الذين كانوا سكان الارض بعد الجن ودل ان الله تعالى خلق السماء والارض وخلق الملايكة والجن فاسكن الملايكة السماء واسكن الجن الارض فعبدوا دهرا طويلا في الارض ثم ظهر فيهم الحسد والبغي فاقتتلوا وافسدوا فبعث الله اليهم جندا من الملايكة يقال لهم الجن راسهم ابليس وهم خزان الجنان استوقلهم اسم الجنة فهبطوا الى الارض وطردوا الجن الى شعوب الجبال وجزاير البحور وسكنوا الارض وكانوا اخف الملايكة عبادة لان الجهل سما الدنيا اخف عبادة من الذين فوقهم وكذلك اهل كل سماء ولا الملايكة لما صاروا سكان الارض خفف الله عنهم العبادة فاجيبوا البقاء في الارض وكان الله قد اعطى ابليس ملك الارض وملك سما الدنيا وخزانة الجنان وكان يعبد الله تارة في الارض وتارة في السماء ويارة في الجنة

فلما رأى ابليس ما اعطى من الملك والعبادة دخله العجب فقال في نفسه وداخله الكبر فاطلع الله على ما انطوى عليه الكبر فقال سبحانه له ولجنده اني جاعل في الارض خليفة هذا هو المشهور في التفسير فان قيل ما وجه استخلاف الله تعالى الملايكة انا نكون للغيبة عن العيان اما الغيبة او المجيء وذلك لا يجوز على الله تعالى قلنا انما كان خليفة لانه كان يعبر ولان الاستخلاف يكون لغير ما ذكر وهو ان يتخلف المستخلف عن غيره امتحانا للمستخلف او تهديبا له او لمخالفة لقصور المستخلف عليه عن قبول الاثر من المستخلف لا لعجز وذلك ظاهر فان السلطان جعل الوزير بينه وبين رعيته وكذا الواعظ جعل بين العامة والحكما فان العامة يقبلون من الواعظ ما لا يقبلونه من الحكيم وليس ذلك لعجز الحكيم بل لعجز العامة عن القبول منه وعلل هذا اللجم والعظم لما تباعد ما بينهما لعجز العظم عن قبول الغذا من اللحم جعل الله لحكمته بينهما العضاريف حتى ان التي يليها ولها مناسبة اليها تاخذ ذلك من اللحم وتعطيه العظم ولذلك جعل الله تعالى الرسل من الملك الذي هو من قبيله تعالى وبشر العباد لفضل قوة اعطاهم لتاخذ وا منه الحكمة ويوصلوها الى الناس وبهذا الوجه قال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وقد قيل الخليفة يقال للواحد والجمع وهنا هو جمع فان الخليفة اريد به ادم وذراريه قال تعالى وهو الذي جعلكم خلايف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات وقال ابن جرير رحمه الله خليفة مني يخلفني في الحكم بين خلقي وان ذلك الخليفة هو ادم ومن قام مقامه في طاعة الله والحكم بالحق من خلقه واما الانبياء فهم عن خلفائه وقال بعض الملاحدة واراد بالخليفة هو خليفة عن الله مثل نايب الله ونشر وا تعليم ادم الاسما بالصفات التي جمع معانيها الانسان وخلق ادم على صورته اريد به هذا المعنى واخذ ما خر الفلاسفة ان الانسان عالم صغير وهذا قريب وصوا اليه ان الله هو العالم الكبير بنا على اصلهم الكفر في وحدة الوجود وان الله هو عين المخلوقات مالانسان من مرتبة المظاهر هو الخلافة الجامعة بين الاسما والصفات ويفرع على هذا وحكم الربوبية والالهية الجمع الى الفرد وعينه وزعموا على ذلك ان الرسول والولي يعطي لان معنى قول الشيخ

فيكون وان سائر الناس اعطوا اسم الله الرحمن الرحيم نحو صاعر كن وهذا قول باطل ولا يجوز
ان يقول الله سبحانه خليفة بهذا المعنى ولهذا لما قالوا لابي بكر يا خليفة الله قال لست
بخليفة الله ولكني خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبي هذا وهو سبحانه وتعالى يقول خليفة لعمر
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل لان الله سبحانه وتعالى حي
قيوم شهيد لا يموت ولا يغيب فلا يجوز ان يقول احد خلفا منه فانه لا يقوم مقامه ممن جعله
خليفة فهو مشرك به قول تعالى قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال ابن عباس رضي الله عنهما قال الله لهم ان خالق بشرا وانهم
يقتتل بعضهم بعضا فلذلك قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها وصححه الراغب وغيره وقال
اكثر المفسرين انهم قاسوا على الغايب فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها كما فعل بنو الجان
فهو اول قياس قاسوا قيسوا به الشاهد على الغايب ورجح الواحدي وجماعة هذا القول
وانهم قالوه قياسا على من سكن الارض قبل من الجان فافسدوا فيها فاما قال العالم من الملايكة
الملايكة على الانسان بالافساد في الارض وسفك الدماء وذلك اما اذا كان علم الغيب والحكم بالظن
والتخمين وهم منزهون عن ذلك فان جوابه ما قلنا فان قلت فما فايدة قوله اتجعل فيها من يفسد
فيها اجيب بانه انما هو استخبار محض ليعرفهم ما لكن نعوتهم اليه ويرشدهم الى ما يزيل
شبهتهم ولم يسلوا على وجه الاعتراض اذن لهم في السؤال وقال الحسن البصري رحمه الله في قوله
اتجعل فيها من يفسد فيها قالوا عشر الاف من الملايكة قاتل الله عليهم نارا فاحرقتهم
رواه ابن ابي حاتم وهذا خبر اسرايلي منكر وله ايضا عن ابي جعفر محمد الخبر ان الله كان يقول
للملايكة كان هاروت وماروت من اخوانه وكان لهما دين يلتزمانه فنظر هاروت الى
امرأة في الحجاب فنظر نظرة فلم يلبث فاسق فيها حتى ارتكب ما ارتكب ثم قتل رجلا فاستوجب
هاروت وماروت وكانا من اخوانه فلما قال الله اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدما

لذلك ما قالوا ذلك استنكارا على الملايكة وهذا اثر غريب مقتضاه ان الذين قالوا ذلك انما كانوا اثنين
فقط وهو خلاف السياق جدا وقد روي عن ابن عباس خلافه والظاهر ان جميع ذلك من الاسرايليات
قال علي الحسين رضي الله عنهما وقد سيل عن هاروت والطواف ان الله لما قال للملايكة اني جاعل في الارض خليفة
قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها فلعنت الملايكة ان هذا رد على ربهم وانه قد استخطه ذلك فطافوا بالعرش
ولاذوا به يتضرعون ويبكون فنزلت الرحمة ووضع الله تحت العرش بيتا من زبرجد على اربع اساطين
وغشاه ياقوتة حمراء امر الملايكة ان يطوفوا به وسمي ذلك البيت الضراح وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال لما اراد الله ان يخلق ادم بعث ملكا فامر الملايكة من حملة العرش ان ياتي بتراب من الارض فلما اهوى
ليأخذ منها قالت له الارض اسألك بالذي ارسلك الا ان لا تأخذ مني اليوم شيئا يكون للنار منها نصيب
غدا قال فتركها فرجع الى ربه قال ما منعك ان ما امرتك به قال ربي سألتني بكلمة ان لا اخذ منها
شيئا يكون للنار منه نصيب غدا فاعظمت ان ارد شيئا سألني بكلمة قال فارسل آخر من حملة العرش
فلما اهوى ليأخذ منها قالت له مثل ذلك فتركها فرجع الى ربه فقال له مثل ما قال الاول فبعث ارسل
حملة العرش فحلفه بكل حلف لله ان لا يعود لكم مثل ذلك فيرجعون الى ربهم فيقول لهم مثل ذلك حتى ارسل ملك
الموت فلما اهوى ليأخذ منها قالت له الارض اسألك بالذي ارسلك الا ان لا تأخذ مني اليوم شيئا يكون
للنار منه نصيب غدا فقال ملك الموت ان الذي ارسلني قبلك اخذ بالقاعة منك فاخذ من وجه الارض
حلها من طيبها وخبيثها حين كانت فيضتها عند موضع القبر فجاءها الى ربه عز وجل فصب عليها من الجنة
حتى كانت جامعتها فخلق منها آدم بيده فقال تبارك الله احسن الخالقين وهذا ان صحت نظر قال
ابو داود في السنن سمعت احمد بن يونس وذكر سعيد حدثناه فلا اسأل عوف عن قسامة بن
زهير سمعت ابا موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع
الارض فجاء بنو آدم على قدر الارض منهم الاحمر والابيض والاسود والخبيث والسهل والحسن والطيب
وفي هذا الحديث دليل على انه سبحانه انه قبض قبضة من جميع الارض خلق منها آدم وهو بناء ما
انه اذا ملا قبضته منها وفي هذا الحديث ما يشعر بانه فضل من ذلك القبضة بقيه والله سبحانه

الألوكة
www.alukah.net

نخله فانه قد حامر حديثا على ادم عليه السلام فاكل منها فاكرم اعنابكم النخل فانها خلقت من فضله
فضله ادم ليس من الشجر شجر اكرم على الله تعالى من شجره ولدت تحتها مريم بنت عمران للن دلك ابن الجوزي
في هذا الحديث في الموضوعات وقال لا يصح لان فيه مرور بن سعد التميم مروي عن الاوزاعي المناكير التي
يحور الاحتجاج بها فسمها عنتنا لانها خلقت من فضلة طين ادم وقيل معنى قوله عمتكم شبيهتكم
ووجه شبهها ما لان انها اقرب النبات من مرتبة من الحيوان قال الحكماء نبات اذا قطع راسه
اخبر اذا سلم اصله الا النخلة فانه اذا قطع راسها بطلت وقيل ان النخلة ربما مائلها النخار فصلبت
حاملة صيوا المراة الى الرجل فلا ينفعها تلقيح الامنه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم خلق
الله احمر من تراب الحامية وعجنه بماء الجنة قال ابن الجوزي هذا لا يصح فيه الوليد مسلم وهو مدلس عن
اسمعيل رافع ضعفه الامام احمد وقد صح ان الله تعالى خلق ادم وقبضة قبضها من جميع الارض
وروى الامام احمد في مسنده عن ابي عمر سمعت نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ادم عليه السلام لما اهبطه الله
الى الارض قالت الملايكة اي رب اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك
قال اني اعلم ما لا تعلمون قالوا ربنا نحن اطوع لك من بني ادم قال الله تعالى هلموا ملكين حتى يهبطهما
الى الارض فننظر كيف يعملان قالوا ربنا هاروت وماروت فاهبطا الى الارض فتمثلت لهما الزهرة
امراة من احسن البشر فجائهما فسالاها نفسها فقالت لا والله حتى تعلما هذه الكلمة من الاشراك فقالا
لا والله لا نشرك بالله شيا فذهبت عنهما ثم رجعت بصبي تحمله فسالاها نفسها فقالت لا والله حتى تقتلا
هذا الصبي فقالا لا والله لا نقتله ابدا فذهبت ثم رجعت بقدح خمر تحمله فسالاها نفسها فقالت لا والله
حتى تشربا هذا الخمر فشربا فسكرا فوقعا عليها وقتلا الصبي فلما افاقا قالت المراة والله ما تركتما
شيا ما اتيتماه الا وقد فعلتماه حين سكرتما فخيرا عند ذلك عذاب الدنيا والاخرة فاختارا عذاب الدنيا
وهذا الحديث لا يصح لانه ذكر فيه ان الملايكة قالت لله تعالى اتجعل فيها من يفسد فيها الى ما اهبطه ادم الى الارض
وهو مخالف للقرآن قوله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون قال ابن عباس رضي الله عنهما اعلم الله ان في نفس
ابليس

قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم قال
المرودي رحمه الله قال ابو عبد الله احمد حنبل رضي الله عنه ابيحت البهائم ما ابيحت عن اربع تعرف ربها
وتعرف انها تموت وتطلب الرزق سمي المرودي الرابعة قيل انها وتعرف الذكر من الانثى قال احمد رحمه الله
وفي الابل وجوه احدها ان المعنى الا امم امثالكم اي هم جماعات مثلكم في ان الله عز وجل خلقهم
وتكفل بارزاقهم وجعل عليهم ملايكة يحفظونهم فلا يجاوزون ما امروا به الثاني انها امثالكم
في التسبيح والدلالة المعنى وما من دابة ولا طائر الا وهو يسبح لله تعالى ويذل على وحدانيته فهو
يعرف الله ورسوله والدليل على ان البهائم تعرف الله ورسوله ما رواه الامام احمد رضي الله عنه
في المسند نا مصعب بن سلام نا الاجلح عن الزبال بن حرملة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر حتى اذا دفعنا الى حائط من حيطان بني النجار اذا فيه جمل
لا يدخل الحائط احد الا اشد عليه قال فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فجاء حتى اتى الحائط فدعا البعير
فجاء واضعا مشفره الى الارض حتى برك بين يديه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هاتوا خطاما فخطمه ودفعه
الى صاحبه فالتفت الى القوم فقال انه لم يبق شيء بين السما والارض الا يعلم انا رسول الله الا
عاصي الجن والانس ورواه الدارمي وعبد بن حميد عن يعلى بن عبيد عن الاجلح وقال الطبراني
نا بشر بن موسى نا يزيد بن مهران ابو خالد الخياط نا ابو بكر بن عياش عن الاجلح عن الزبال بن حرملة
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ان بعيرا الناضح
لي حايط فجا البعير النبي صلى الله عليه وسلم فقال تعال فجا مطاطيا راسه حتى خطمه واعطاه اصحابه فقال
ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله فانه علم انك نبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من لا يسمها احد الا يعلم
اني نبي الا عاصي الجن والانس وعن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن انس
قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حايطا للانصار معه ابو بكر وعمر وفي الحايط
جمل فجعل يرغو فسجدت له فقال ابو بكر ما احق بالسجود لك من هذه
البهيمة فقال انه لا ينبغي في امتي ان يسجد احد لاحد ولو كان ينبغي لاحد ان يسجد
لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها رواه الضياء في

وعن عبد الله بن حصين قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حايط رجل من الانصار فاذا
جمل فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم حن ودرفت عيناه فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم فمسح سراته
ودفراه فسكن ثم قال لمن هذا الجمل فجاء فتى من الانصار فقال هو لي يا رسول الله فقال له
افلا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله اياها فانه شكا الي انك تجيعه وتدئبه
رواه الطبراني قال الحافظ ضياء الدين في دلايل النبوة وهو شرط من الثالث قال
ابو داود رضي الله عنه لقد نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما طاير يقلب جناحيه في السما الا ذكر لنا منه
علما رواه ابن سعد والطبراني والدارقطني في الخبر السابع من الافراد من حديث سعيد بن
عبيدة عن نظير بن حلحة عن ابي الطفيل عن ابي ذر وقال غريب تفرد به عبيدة وعنه يرويه
عن نظير عن منذر عن ابي ذر مرسلا المالك قال ابو هريرة رضي الله عنه في امثال النا
على معنى انه يحشر البهايم غدا ويقتص للجماء من القرناء هول لها كوني ترابا وهذا اختيار الزجاج
فانه قال الامم امثالنا في الخلق والرزق والموت والبعث والاقتصاص وقد دخل فيه
معنى القول الاول ايضا قال حبيب بن ابي ثابت الغضاب اصحف بشاة لا يدخلها
ممن ايوب السختياني ما لقيت الشفرج وتركت الشاة ودخلت انا وابو بكر بن حفص
على الاخوان قال فوثبت الشاة فحفرت في اصل الحايط ودحرجت الشفرة فالقتها في
الحفرة والقت عليها التراب فقال لي ايوب اما ترى اما ترى قلت بلى فجعلت على
نفسي ان لا اذبح شيا بعد ذلك اليوم ذكر ذلك الحافظ ابن عدي في الكامل قال ابو معين
حبيب ليس بشي قال ابو محمد المرعشي كنت اصطاد في نهر انطاكية فاذا انا بسمكة
من جانب النهر تعول الى انقطاد المسبحات فقلت على البديهة المسبحات محفوظات
ولكني مسلط على الناسيات فقال لي اصبت وعاب عني قال ابو علي الروذباري كنت
راكبا على جمل في طريق مكة فنزلت رجل الجمل في الرمل فقلت جعل الله فقال الجمل بلسان فصيح
جعل الله قال الجنيد انا سري السقطي انا معروف الكرخي قال سمعت جعفر الخلدي
يقول

قوله تعالى واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها
فاحشة اولئك انا كانت طوافهم بالبيت عراة وكانوا يقولون لا نطوف
في الثياب التي عصينا فيها الله تعالى قوله تعالى ان الله لا يامر
بالفحشاء قال الجمهور هو مريدها ويقدرها ويقدر اسبابها وخلق دواعيها
والصوارف عنها وان لم يامر بها قال الطوفي لعل اصل الخلاف ان المعصية
خلاف الامر فلا يستلزم موافقة الارادة في المعصية وعند المعتزلة مخالفة الارادة
فلو كان مريد المعصية لكان المكلف عاصيا من حيث هو مطيع وانه محال وذهب
الجمهور الى ان الطاعة والمعصية دائران مع الامر والنهي اسمية باللغة والنظر الى
ان ابا اسحق الاسفرايني دخل على الصاحب بن عباد وعنده القاضي عبد الجبار فلما
راه القاضي قال تعرضا به سبحان المنزه عن الفحشاء فقال ابو اسحق سبحان من
يفعل ما يشاء ما ستر في كل منها حكمته في خمس طبقات وها ولا صدقوا في بيلد ايايم
وكذبوا على ربهم وتقبيح ما قاله البخاري في باب خلق افعال العباد قال الفضل
ابن عياض اذا قال لك الجهمي انا اكفر برب يفعل ما يشاء فقل انا اومن برب يفعل
ما يشاء وقال اسحق بن راهويه جهمي وهذا المبتدع يعني ابراهيم بن ابي صالح مجلس
الامير عبد الله بن طاهر فسالني الامير عن اخبار النزول فسردتها فقال ابراهيم كفرت
برب ينزل من سما الى سما فقلت انت تكذب برب يفعل ما يشاء وصح عن عبد الله بن احمد وانكر
على ابراهيم ذكره البيهقي في باب الاسماء والصفات عن الحاكم باسناده الى اسحق

قوله تعالى واقيموا امر ربي بالقسط واقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه
مخلصين له الدين كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة الاية قال
ما الفرق بين هذا وبين قوله سبحانه في سورة النحل ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فكيف يمكث الثاني
احد الوصفين دون الاخر قال رحمه الله فلنا هذا السؤال اورده السهيلي في نتائج
الفكر وقال لو كان هذا في غير القرآن ما احتاج الى جواب فالمتكلم ان يفعل ما يشاء ولكن
كلام الله ليس كغيره والفرق اذن من وجهين احدهما اللفظي والآخر معنوي اما
اللفظي فهو ان الحروف الحواجز بين الفعل والفاعل في قوله حقت عليهم الضلالة اكثر منها
في قوله حقت عليه الضلالة والحواجز بين الفعل والفاعل كلما كثرت كان حذف التاء احسن
واما المعنوي فان من في سورة النحل واقعة على الجملة وهي مؤنثة لفظا الاترى يقول
ولقد بعثنا في كل امة رسولا ثم قال ومنهم من حقت عليه الضلالة اي من الامم امم ضلت او
حقت عليه الضلالة واحد وان كان معنى الكلام جميعا واحدا فان اسنات ان احسن
من تركها لانها ما بينه فيما هو في معنى الكلام وليس كذلك وفرقا حق عليهم الضلالة لان معناه وفريقا
ضلوا فغير بادي اللفظ فلحسن حذفها اذن فيما هو في معناه وكثيرا ما تقول العرب ذلك لما يدع
حمل اللفظ الواجب له في القياس اذا كان في معنى الجملة ما ليس له ذلك الحكم الا ترى انهم يقولون
هو احسن الفتيان واجمله في معنى هو احسن فتى واجمله فاذ احسن الحمل على المعنى
فيما كان القياس اذ لا يجوز فما ظنك به حيث يجوزه القياس

والاستعمال والاحسن انهم ارادوا احسن سي بدل فتى في اللفظ ففي الصحاح خير
سار كبين الابل صالح نسا قويس احناء على ولا في صعره وارعاه في ذات يد فاذا كان
التقدير احسن فتى حين ذكر الفتيان لعال هنا احتاما على ولذا ذكر النسا

قوله تعالى يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا
انه لا يحب المسرفين جمعت احكاما اصول الشريعة كلها فجمعت الامر والنهي والاباحة
والخبر والله اعلم

قوله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق الاية
قال القرطبي فيه اباحة الطيب وسماع الملاهي لان الاية اقتضت اباحة عموم الطيبات
من الرزق وهذه الاشياء من طيبات رزق السمع فهي مباحة كطيبات رزق الذوق
والشم والبصر واللمس قال والاشبه ان سماع الملاهي ان دعي الى حرام او اشغل عن واجب
فهو حرام وان دعي الى مكروه او صد عن مندوب فهو مكروه والا فهو مباح وحيث
حرم فتحرم حوانيت الفنادق وغيرها من المالخوليا ونحو من الامراض على الخلاف في التداوي
بالمحرم قوله تعالى ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ونادى اصحاب النار اصحاب
الجنة قال الامام احمد رحمه الله في الرد على الجهمية قال الزنادقة كيف يلزمنا هذا
من الكلام المحكم مع قوله تعالى ويحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما ثم يقول في موضع
اخر انه ينادي بعضهم بعضا فشكوا في القرآن فقال الامام احمد اول ما يدخلون النار يتكلم
بعضهم بعضا وينادون يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون ويقولون ربنا اخرنا
الى اجل قريب ربنا غلبت علينا شقوتنا فهم ينطقون حتى يعال اخسوا فيها ولا تكلمون صاروا
عميا وبكما وصما وتقطع الكلام وبقي الزفير والشهيق فهذا تفسير ما شكت فيه الزنادقة

قوله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام
قيل هي من ايام الله تعالى كل يوم كالف سنة مما تعدون وهذا نص على الامام احد في
كتاب الرد على الجهمية وقاله ابن عباس وعكرمة ومجاهد رضي الله عنهم وذكره ابن الجوزي اجماع
العلماء قال ابن ابي حاتم ثنا احمد بن سنان ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن اسرائيل عن سماك عن
عكرمة عن ابن عباس وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون قال من الايام التي
خلق الله فيها السموات والارض ورواه ابن جرير عن ابن بشار عن ابن مهدي
قال القرطبي وعلى هذا من ايامنا هذه قال وهو اشبه وعلى حال القدر

وهذا قاله اهل الكلام فان قيل لم خلقهما في ستة ايام مع قدرته على خلقهما بكن فيكون
قال الجد رحمه الله قلنا ليعلم عبيده الاناة والتثبت ولذلك امرهم بذلك فقال اذا ضربتم
في سبيل الله فتثبتوا ان جاءكم فاسق بنبا فتثبتوا وقال صلى الله عليه وسلم الاشج عبد القيس ان
فيك لخصلتين يحبهما الله الحلم والاناة وقالت الفلاسفة ان الافلاك هي السموات وانها حية
عالمة موصوفة بالعقل واستدلوا على ذلك بانها متحركة قال رحمه الله قلنا حركتها هو بتحريك
الملائكة الموكلين بهن المحركين لهن باذن ربهم وحوله وقوته فان قيل العالم الاكبر اعظم
من العالم الاصغر قال تعالى خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ثم انه خلق العالم
الاكبر في ستة ايام وخلق العالم الاصغر في ستة اشهر فان اقل مدة الحمل ستة اشهر
قال رحمه الله قلنا الحكيم قد يقتضي الخلق بتدريج وذلك يوهم العجز والحاجة الى الملك الحق
سبحانه وتعالى ازال هذا الاشكال بان خلق العالم الاكبر في ستة ايام وخلق العالم الاصغر
في ستة اشهر ليعلم الخلق ان الخلق على سبيل التدريج ليس لاجل الحاجة والعجز وسبحان من لم
يخل شيء حكمه الهيه وقيل لما اراد سبحانه خلق السموات والارض كان عرشه على
على الماء وعن حاملي الملائكة عليهم السلام محفلا لخلق العالم على مهل حتى يمكنهم الوقوف على
دقائق الحكمة في ذلك الخلق وقيل خلق العالم على تدريج شبهه في تحمل العجز والحاجة
في قدرة الله تعالى ابتلاء وامتحانا ليزيد ثواب المومن وقيل سر سبحانه انه خلق الارض
في يومين وما فيها في يومين اخرين ثم خلق السموات وما فيهما من العجايب في يومين والحكمة
فيه انه لا نسبة للارض وما فيها الى السموات وما فيها والارض في جنب السموات
كالقطرة في البحر فلما خلق الارض على صغرها في يومين وخلق السموات على كبرها في
يومين علم ان ذلك التدريج لم يكن لاجل العجز والحاجة بل لحكمة بالغة لا اله الا هو

تنبيه قال الباقر رحمه الله خلق الله العالم الاكبر خلق نظير العالم الاصغر
فخلق في العالم الاكبر شمسا وقمرا ونجوما فكذا في الاصغر فشمس العالم الاصغر الروح
يضيء بها الجسد فاضاء العالم بالشمس وظلم الجسد بخروج الروح فاظلم العالم الاكبر
بغروب الشمس والعقل في الفكر يستمد من نور الشمس فاذا يستمد العقل من نور الروح والعقل
يزيد وينقص لذلك الفكر والنجوم والخمسة السيارة نظير الحواس الخمس ونظير
الجبال عظامك ونظير البحار العروق الكبار في البدن ونظير الاودية والانهار العروق
الصغار المتشعبة من العروق الكبار والحيتان تضطرب في البحر لذلك لسانك يضطرب
بذكر الحلم والحرفة في بحر القلة مضطربة بمطالعة العبر وبعض اجزاء الارض فيه نبات
وبعض لا نبات فيه هكذا بعض اجزاء البدن فيه شعور نابتة وبعضه لا شعور فيه فما خص
كل عضو بصفة خاصة وخلقه خاصة لابد ان يكون بقدرة العزيز الحكيم او نقول الاكوان
في العالم من البحر يلتقيان بسابرزخ لا يبغيان فقول وضع سبحانه في وجهه على صغره اربعة
بحر مختلفة الطبايع والصفات فجعل بحر الاذن مملوا من الما المر وبحر الفم مملوا من
الما العذب وبحر الانف مملوا من الما العفن المتغير وبحر العين مملوا من الما المالح
وجعل بين كل واحد من هذه البحار حاجزا ومانعا اما من ارادة الاذن فلئلا يدخلها
الحشرات واما من ملوحة العين فلان لا يتغير الشحم واما من عدوبة بحر الفم فلئلا
يتلذذ بالطعوم واما من عفونة الانف فلانه مصب فضلات الدماغ فسبحانه ما اعظم شانه
قال تعالى امن جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا وجعل لها رواسي وجعل
بين البحرين حاجزا الله مع الله ٥

قوله تعالى ثم استوى على العرش الآية هذه مسئلة الاستواء وهي مسئلة عظيم
فجمع عليها اولاهم اختلف فيها القرون المتباعدة وسماها ما يفهم مسئلة الجهة واجروا من مسئلة العلو
وقد اثبت الاصحاب وعامة السلف من الفقهاء والمحدثين رضي الله عنهم الاستواء حقيقة وعلو
الله سبحانه على خلقه قال البخاري رحمه الله في صحيحه قال ابو العالية استوى الى السماء ارتفع وقال
ابو سعود في تفسيره قال ابن عباس رضي الله عنهما واكثر المفسرين رضي الله عنهم استوى الى السماء
ارتفع الى السماء وكذا قال الخليل بن احمد وقال البيهقي في الاسماء والصفات قال الفراء استوى صعد
ومن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس يوم القيامة فيهتمون لذلك فيقولون لو استوينا على ربنا
فاستوى على عرشه رواه الدارمي رضي الله عنه
الشافعي رضي الله عنه في مسنده قال ابن حامد استواؤه استقرار خاص بدليل قوله تعالى قال الشافعي رضي الله عنه
خلقه اي بلا رضي الله عنه تحته حق وصفا الله في سمائه وجمع عليها قلوب اوليائه قال الامام مذهبنا
مذهب بين مذهبين وهدى بين ضلالتين لا تعالى في صفات ربنا فنجعلها اجساما فنشبهه
بخلقه ولا ننفي عنه ما وصف به نفسه قال الشيخ تقي الدين هذا ايد كثير من اصحابنا وليس من كلامهم بل
من كلام بعض المنتسبين اليه وهذا نظير ما يذكر عن الامام الشافعي وليس من كلامه ولكنه كلام صحيح
امنت بالله وما جاء عن الله على مراد الله وامنت برسول الله وما جاء عن رسول الله على مراد رسول
الله صلى الله عليه وسلم دليل لمن يمس الدرا ان اي عمر هذا عن الشافعي رضي الله عنهم فان قيل كان الله ولا
عرش فلو كان على العرش للزم التحول قلنا هذا سؤال مشهور للفقهاء وعنه جوابان مشهوران
احدهما قول من لا يجيز ان يقوم بالله افعال تتعلق بقدرته ومشيته ظاهر قول ابن كلاب والحارث
المحاسبي والاشعري والقاضي ابي يعلى وابن عقيل وابن الزاغوني وغيرهم ان العرش حوله من
حال الى حال فان التغير والتحويل في العرش كما لو دخل بيتا الى مستقر تحت السقف من غير ان
يتغير السقف قالوا تحدد له نسبة واضافة بالله وبين العرش والجواب الثاني جواب
اكثر اهل الحديث كابن المبارك وامثاله والبخاري وعثمان الدارمي وابن خزيمة وحمد بن حامد وابن
منده واسمعيل الانصاري وابن عبد البر وغيرهم رضي الله عنهم ممن يقول انه تقوم به ذاته الافعال
الاختيارية المتعلقة بمشيئته وقدرته قال علي رضي الله عنه اللهم للجوارح ان انتم تغفرهم للناس

فان اكثر الذي في السماء يفهم كلام والادلة في ذلك تنقسم الى منقول ومعقول اما المنقول فكقوله
الآية ونظائرها فقوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب امنتم من في السماء يا هامان ابن لي صرحا
لعلي اطلع الى اله موسى قال الخ فهو الذي هذه الآية نص في معنى واحد لا يحتمل معنى آخر
منقول ابن العربي المالكي ان الاستواء يحتمل خمسة عشر وجها باطل فان استوى على كذا له معنى
واستوى الى كذا له معنى واستوى وكذا له معنى واستوى بلا حرف متصل به له معنى
فمعانيه نوعت بتنوع ما يتصل به منقول الغاية الاستواء له على معان تلبيس فان
الاستواء المعدى بادة على ليس له الا معنى واحد والاستواء المطلق فله عدة معان فان
العرب يقول استوى كذا اذا انتهى وحل ومنه قوله تعالى وما بلغ اشده واستوى ويقول
استوى وكذا اذا ساواه نحو قولهم استوى الماء والخشبة واستوى الليل والنهار ويقول
استوى الى كذا اذا قصد اليه علوا وارتفاعا نحو استوى الى السطح والجبل واستوى على
اذا ارتفع عليه فالاستواء في هذه التراكيب نص ما دلت عليه فدعوى التلبيس لا يجدي عليهم
الافتقار عند الله وعند الذين امنوا

ما ثبت عن ربيعة شيخ مالك رحمهما الله وقد روي هذا الجواب عن ام سلمة موقوفا ومرفوعا
وليس اسناده مما يعتمد عليه وهكذا سائر الايمة قولهم يوافق قول مالك في انا لا نعلم كيف
استوى به لا نعلم كيفيته ذاته ولكن نعلم المعنى الذي دل عليه الخطاب فنعلم معنى الاستواء
ولا نعلم كيفيته ولذلك نعلم معنى النزول ولا نعلم كيفيته ذلك ونعلم معنى السمع والبصر والعلم
والقدرة ولا نعلم كيفيته ذلك ونعلم معنى الرحمة والغضب والرضا والفرح والضحك ولا نعلم
كيفيته ذلك واما سوال السايل هل يخلو العرش منه او لا يخلو او امساك المجيب عن هذا العلم
علما بما يجيب به فانه امساك عما لا يعلم حقيقته وسوال السايل له عن هذا ان كان نفيا لما ابانه الرسول
فخطا منه وان كان لا استرشادا فحسن وان كان تجهيلا للمسول فهذا بتعصيل فان
الميت لم يثبت الا ما اثبته الرسول ونفى علمه بالكيفية قوله سديد لا يرد عليه السوال والمعترض الذي
يعترض عليه بهذا السوال اعتراضه باطل فان ذلك لا يقدح في جواب المجيب وقوله للمسول
هذا قول مبتدع ورأى محترع خطاء منه عن الجواب يدل على جهله بالجواب السديد
وما يبين ذلك ان هذا المعترض اما ان يكون مقرا بان الله فوق العرش واما ان لا يكون
مقرا بذلك فان لم يكن مقرا بذلك فان قوله هل يخلو العرش منه او لا يخلو الا ما باطلا لان
هذا التقسيم فرع ثبوت كونه على العرش وان قال للمعترض اذا ذكرت هذا التقسيم لا ينفي نزوله
وانتفى العلو لانه ان قال يخلو منه العرش لزمه ان يخلو ممن استوى به على العرش وعلى عليه وان
لا يكون وقت النزول هذا العلي الاعلى بل يكون في جوف العالم والعالم محيط به وان قال ان
العرش لا يخلو امنه قيل له ما دام محل العرش منه لم يكن قد نزل فان نزوله بدون خلو العرش
منه لا يعقل فيقال لهذا المعترض هذا الاعتراض باطل لا يتفعل لان الحق سبحانه وتعالى
موجود بالضرورة والشرع والعقل والاتفاق فهو اما ان يكون مباينا للعالم فوقه واما
ان يكون موجودا للعالم مجانبا له واما ان لا يكون لا هذا ولا هذا فان قلت انه مجانب للعالم
بطل

بطل قولك فانك اذا جوزت نزوله وهو بذاته في كل مكان لم يمتنع عندك خلو ما فوق العرش
منه بل هو دايم حال منه لانه ليس هناك عندك شيء يقال لك وهل يعقل مع هذا ان يكون
في كل مكان وانه مع هذا ينزل الى السما الدنيا فان قلت نعم فيقال لك فاذا نزل هل يخلو
منه بعض الاماكن او لا يخلو فان قلت يخلو منه بعض الاماكن فان هذا انظر خلو
العرش منه وان قلت لا يخلو منه مكان فان نظير كون العرش لا يخلو منه فان جوزت هذا
فان لحصك تجويز هذا فعد لذلك على قولك ما يلزم منا زعل بل قولك ابعد عن العقول لان نزول
من هو فوق العالم اقرب الى العقول من نزول من هو حال في جميع العالم فان نزول هذا الا
محل يحال بعقل بحال وما قررت منه من الحلول وقعت في نظيره بل منا زعل الذي يجوز ان يكون
فوق العالم وهو اعظم عندهم من العالم وينزل الى السما اشد تعظيما لله منك ويقال له هل
يعقل موجودات بايان بانفسها احدهما مجانب للاخر فان قال لا بطل قوله وان قال
نعم قيل له فلم تعتقد انه فوق العرش وانه ينزل الى السما الدنيا ولا يخلو منه العرش فان
هذا اقرب الى العقل اذا قلت انه حال في العالم وانه قلت انه لا مباين للعالم ولا هذا
حال له قيل للفعل يعقل موجودات فايان بانفسها ليس احدهما مباينا للاخر ولا مجانبا
له فان جمهور العقلا يقولون ان فساد هذا معلوم بالضرورة فان قال نعم نعقد
ذلك فيقال له فان جاز وجود موجود قايم بنفسه ليس هو مباين للعالم ولا مجانب له فوجود
موجود قايم بنفسه مباين للعالم ينزل الى العالم ولا يخلو منه ما فوق العالم اقرب الى العقول
كانك ان كنت لا تثبت من الوجود الا ما تعقله حقيقة في الخارج فانت لا تعقل في الخارج
موجودين قايمين بانفسهما ليس احدهما داخلا في الاخر ولا مجانبا له وان كنت تثبت ما لا
تعقله حقيقة في الخارج فوجود موجودين احدهما مباين للاخر اقرب الى العقول
ونزول هذا فيخلو ما فوق العرش منه اقرب الى العقول من كونه لا فوق
العالم ولا داخل العالم فان حكمت القياس فالقياس على ذلك وان لم يحكم به

استدلال كل منا على به واما قول السايل ليس هذا جوابي بل هو جيده عن الجواب فيقال له
الجواب على وجهين جواب معترض وجواب مستقل وانت لم تسال سوال مستقل بل سالت
سوال معترض وقد بين لك ان هذا الاعتراض ساقط لا ينفعل فانه سواء قيل انه يحلو منه
العرش او قيل لا يحلو منه ليس في كل ما يصح قول كل انه لا داخل العالم ولا خارجه ولا فوق كل
انه بذاته في كل مكان اذا بطل هذا ان القولان تعين الثالث وهو انه سبحانه فوق بمعنى انه
على عرشه بائن من خلقه واذا كان كذلك بطل قول المعترض هذا ان كان المعترض يخبر مقرا بانه فوق
العرش وقد قيل بعض ايمة نفاه العلو عن النزول فقال ينزل امره فقال له السايل فيمن من
امره الذي هو مامور به وهو مخلوق من مخلوقاته فيجعل النزول معقول محدث كحدثه
الله في السما فقال له هذا التقسيم يلزمك فانك ان قلت اذا نزل يخلو منه العرش لزم
المحدوث الاول وان قلت لا يخلو منه العرش استلزم لا مع عدم خلو العرش منه
وهذا لا يعقل على اصلك وان قال انا اثبت ذلك في بعض مخلوقاته قيل له اي شي اثبته مع
علمك بعدم احساسك بقوم بنفسه فان غير معقول من هذا الخطاب لا يمكن ان يراد به اصلا
مع تحريف الكلم عن مواضعه جمعت بين شيئين بين ما اثبته لا يمكن ان يعقل من خطاب الرسول
صلى الله عليه وسلم ومن ادلة حرفت كلام الرسول صلى الله عليه وسلم فان قلت الذي ينزل ملك فهذا
باطل من وجوه منها ان الملايكة لا تزال تنزل بالليل والنهار الى الارض وفي الصحيحين
عن ابي سعيد هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يتعاقبون فيكم ملايكة بالليل وملايكة
بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسالهم

ربهم وهو اعلم بهم كيف تركتم عبادي فيقولون اتيناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون
وفي الصحيحين ايضا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان
لله ملايكة يطوفون في الطرق يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله
تنادوا هلموا الى حاجتكم فيحفونهم باجنحتهم الى السما الدنيا ○ ○ ○
قال المتكلمون لو كان سبحانه بذاته فوق العرش لكان اما اصغر او اكبر او مساويا وباطل
كل هذا يلزم كونه متحيزا جسما مركبا منقسما وانه محال قال رحمه الله قلنا المركب يراد به ما
ركبه غيره وما منفرقا فاجتمع كاجزا الادويه وهذا هو المركب في لغة العرب وسايل الامم
ويراد بالمركب ما يمكن تفريق بعضه عن بعض ومعلوم ان الله سبحانه منزه عن جميع هذه التركيبات
ويراد بالمركب في عرف المتكلمين الخاص ما تميز منه شي عن شي كتميز العلم عن القدره وتميزهما
يرى هما لا يرى وماله ذات وصفات يتميز بعضها عن بعض وخود لك وسميه هذا المعنى تركيبا
وضع لهم ليس هو لغة احد من الامم وهذا الدليل هو الذي حرب ديار المعطلين وقلع الايمان
مشوشه منهم ومحال طرق الالحاد ولقد اقامت الذهبيه اربعين شبهه على نفي الصانع لا فرق
بينها وبين هذه الشبهه بل هذه الشبهه من تلك الاربعين فقالوا لو كان للعالم رب او صانع
او خالق لكان اما جسما او عرضا ودليل الحصر انه اما ان يكون قايما بنفسه وهو المراد
بالجسم واما ان يكون قايما بغيره وهو المراد بالعرض فلا يجوز ان يكون عرضا والا
افتقر الى محل يقوم به ولا جسما لما ذكرتم من التركيب والانقسام والافتقار فان زعموا انه
قايم بنفسه وليس بجسم قلنا نقول انه فوق عرشه وليس بجسم فان زعموا ان هذا لا يعقل
قلنا فكيف يعقل راما قايم بنفسها فاعله ليست بجسم فان ما دلت المصنوعات على الاتصاف
هذا سانها قلنا ودلت على ان لها ذات موصوف بالصفات التي يوثر في المخلوقات ومقاديرها
وصفاتها واشكالها واعدادها بعد ايجادها والفلاسفه اثبتوا وجود الصانع بطريق التركيب
وهو ان الاجسام مركبه والمركب مفتقر الى جزايه وكل مفتقر ممكن والممكن لا بد له من

واجب وسحال الكثره في ذات الواجب بوجه من الوجوه اويلزم تركيبه وافتقاره وذلك ينافي
وجوبه وهذا غايته توحيدهم وهو من اعظم الادله على نفي الخالق فانه ينفي علمه وقدرته ومشيته ادلو
ثبت له هذه الصفات بزعمهم لكان مركبا وقد بينا ما في لفظ التركيب من الاجمال وكذلك لفظ الافتقار
مجمل يراد به تقوم الماهيه الى موجد وهذا معنى عن هذا الافتقار ويراد به ان الماهيه مستقره في ذاتها
الى ذاتها ولا قوام لذاتها الا بذاتها وان الصفه لا تقوم بنفسها وانما تقوم بالموصوف وهذا المعنى حق
وان سموه فقرا وكذلك لفظ الغير فيه اجمال يراد بالغيرين ما جاز العلم باحدهما دون الاخر وهذا
المعنى حق في ذاته بحانه وصفاته وان سماها ولا اغيارا فان المخلوق يعلم الخالق صفه دون صفه
قال اعلم الخلق صلى الله عليه وسلم لا احصي ثنا عليك وهذه الكثره اسمائه وصفات كماله وقال الصحود بن ضال من سخط
والمستعاد به غير المستعاد منه والمقصود ان هذه الطريق التي سلكها الفلاسفه في اثبات الصانع
هي اعظم الطرق في نفيه وانكار وجوده قال المتكلمون هذه طريق باطله وعدلوا عنها الى طريقه
الحوكم والسكون والاجتماع والافتقار وما لا ينفك عن الحوادث وتركيبها من الجواهر انما قالوا له للحوادث
وقد سبق ذكره في سوره الانعام قال ابو الوليد بن رشد في كتاب الكشف عن مناهج الادله
اما الجهميه فلم تزل اهل الشريعه تشبههم بالله بحانه حتى نفتها المعتزله ثم تبعتهم على نفيها متاخرو الاشعريه
في المعاني وظواهر الشرع كلها مثبته الجهه فان سلط عليها التاويل عاد الشرع كله متناولا وان قيل انه
من المتشابه عاد الشرع كله متشابها لان السرائع كلها مبنيه على ان الله في السماء وقد انعقت
الحجه على ان الله وملائكته في السماء حقا انعقت جميع الشرايع على ذلك والشبهه التي عارضت نفاه
الجهه الى نفيها اعتقادهم ان اثبات الجهه يوجب اثبات المكان واثبات المكان يوجب اثبات الجسميه
ونحن نقول هذا غير لازم فان الجهه غير المكان ودليل ان الجهه اما سطوح الجسم المحيطه به وهي
ستة واما سطوح جسم اخر محيط بالجسم ذي الجهات الست فاما الجهات التي هي سطوح الجسم
نفسه فليست بمكان للجسم نفسه واما سطوح الاجسام المحيطه فهي لمكان مثل سطوح الهوا
المحيط بالانسان وسطوح الفلك المحيط بسطوح الهوا وهي ايضا مكان للهوا وكذلك الافلاك
بعضها محيط ببعض ومكان له واما سطوح الفلك الخارج فقد برهن انه ليس خارجه جسم اخر وامر الامر
الى غير

الذي قاله بدعه في الاسلام لم يقله احد من علماء السلف حا ذكر ذلك عثمان بن سعيد الدارمي الخامس ان
ابن سينا قال الافول الامتناع وهذا اعظم افتراء على القرآن واللغه من تسميه كل متحرك افلا قال صحيح الاسلام
الافول هو المغيب والاحتجاب باتفاق اهل اللغه والتغير وانما اريد بالافول ذهاب ضوء القمر والكوكب
بطلوع الشمس او اريد به سقوطه في جانب الغرب فانه اذا طلعت فعال انه غابت الكواكب وان كانت
موجوده في السماء لكن طمس ضوء الشمس نورها وهذا ما يحتج به الاسقال الوارد على الامه في طلوع الشمس بعد افول
القمر السادس قالت القرامطه الكواكب والشمس والقمر هي النفس والعقل الفعال والعقل الاول
لان ابرهيم صلى الله عليه وسلم اجل من ان يقول لهذه الكواكب انه رب العالمين بخلاف ما ادعوه من النفس والعقل
الفعال الذين يزعمون انه رب كل ما تحت ذلك القمر ذكر هذا الغزالي في مشكاه الانوار وبحره من مصنفاته
فالمتكلمون يفسرهم المبتدع طرق ارسينا وطرق القرامطه ان هذا التفسير من الباطنيه فانه ذكر
الكوكب منكرا لان الكواكب كثيره ثم قال فلما راى القمر فلما راى الشمس معرفا لان المراد القمر والشمس
المعروفين السابع ان قال استدلاله بحدوث الحركات والاعراض باطل قالت الفلاسفه
لان الافعال جميعها اذا كانت حادثه بعد ان لم تكن فالحادث لا بد له من محدث اما ان يكون صدر عنه سبب
حادث يقتضي الحدوث واما ان لا يكون فان لم يكن صدر عنه سبب حادث بعض الحدوث لزم
ترجيح الممكن بلا مرجح وهو ممتنع في البديهه وان حدث عنه سبب فالقول في حدوث ذلك
السبب كالقول في حدوث غيره ويلزم التسلسل المؤثرات وهو محال اجاب
المتكلمون بوجوه الاول انا نحدث العالم في ذلك الوقت لان الاراده كذا بها اقتضت المعلق
بايجاده في ذلك الوقت وهذا جواب ابن كلاب والاشعري واصحابه والتميمين من اصحابنا
الحنابله والقاضي وابن عقيل وابي الخطاب من اصحاب الاصحاب والامدي والفخر الرازي ومن تبعه اجاب
الغزالي في تهافت الفلاسفه ورتبه عليه ابن رشد الحفيد الثاني اذا اقتضت المعلق فيه
في ذلك الوقت لمعلق العلم به وهذا جواب طائفه من الاشعريه وقيل المرجح مجموع الاراده
والقدره والعلم ذكره السمرقندي الثالث لعل هناك حكمه خفيه لاجلها حدث في ذلك الوقت
وهذا جواب من يعلل الافعال بالمغير له والكراميه وقد وافق ابن عقيل للمعتزله ووافق القاضي
ابو حازم الكراميه في ذلك السرابع ان الازليه مانعه من الاحداث الخامس لم يكن ممكنا